المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-08-2005 العـــدد : 1789
الصفحـات : 21 المسلسل : 158

احتفالية لا مرثية في انتهاء الإجازة الصيفية

بانتهاء هذا الأسبوع نوشك أن نقول وداعاً للإجازة الصيفية، فلا بأس إذن أن نفيض بعض من المشاعر في موقف الوداع هذا... فوداعاً لمضيفتنا التي أحسنت الضيافة كما أجادت في طيب الإقامة. وسواء أكانت هذه الاستضافة في الداخل أم تعدته إلى خارج الوطن فالمضيفة المعطاء لم تتردد في كسر طوق الرتابة والروتين، كما لم تبخل في نشر أجواء الاسترخاء والراحة من حولنا. فكان أن عادت للنفس بهجتها وللفكر توهجه وللجسد طاقته كيما نعود إلى العمل بحيوية ونشاط نحن في أمس الحاجة إليهما.

بكل تأكيد لم تكن هذه الإجازة كغيرها من الإجازات الصيفية السابقة بالنسبة للشعب السعودي، ففيها عكرت الأعمال الإرهابية أجواء العطلة وذلك بعودة أعمال العنف والتفجيرات المخجلة في لندن وشرم الشيخ حيث يكثر المصطافون السعوديون وغير السعوديين، وهددت بنشر ظلال قاتمة على مستقبل الجاليات الإسلامية في أوروبا. وفيها ودّع الشعب السعودي أباً ومليكاً، واستقبل في ذات الوقت قائداً وموجهاً لمسيرته التنموية والحضارية والإصلاحية المتواصلة. وفيها انقشعت سحابة حزن حين احتفلنا بالعفو الملكي عن السجناء السعوديين. وفيها احتفلنا أخيراً بالثقافة وهي تعلن استقلالها وتؤكد وجودها في إشراف مثقف سعودي لا نهنئه بمنصبه الجديد بقدر ما نهنئ الثقافة به. وفي هذه الإجازة خطا الوطن خطوات حثيثة نحو محاربة العنف والتطرف ونحو التخلص من كل ما يعكر أمنه ودوره الحضاري المشرق. بكل هذه الأحداث وبكل هذه المنجزات كانت عودتي إلى الوطن، أحداث وإن كان بعضها أليماً، إلا أنها مجملة تبث الأمل في الوقت نفسه وتستدعي التفاؤل وتشير بوضوح نحو التفعيل المتأني لخطوات الإصلاح.

تمتلك الصحافة المقروءة حميمية لا تجدها في الصحافة الإلكترونية، أو هكذا كان شعوري وأنا أتصفح صحف الوطن الحبيب خلال الشهرين الماضيين. فكانت الأحداث الكبار التي مرت بنا تأخذ أبعاداً أكثر واقعية وأكثر تأثيراً وأنا أطالع على صفحات الصحف ذات الأخبار التي رأيتها من قبل على شاشة الإنترنت. وكان أول حدث مؤثر تلتقيه عيناي على صفحات الوطن هو صور تشييع جنازة خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل فهد رحمه الله محمولاً فوق الأكتاف في صورة مهيبة تعكس عمق الإنسانية وصدق المحبة لقائد ترك بصمات لا تنسى وترك رحيله فراغاً كبيراً في قلوب شعبه الذي التف حوله أيما التفاف.

ثم كانت صور التلاحم والولاء والمودة الفطرية في مراسم مبايعة الملك عبدالله من قبل مختلف أبناء الوطن في محطة بارزة من محطات تاريخ المجتمع السعودي تعجز الصور خارج الوطن أن تنقلها بذات التأثير الذي ينتابك وأنت تنظر إليها من داخل الوطن. فالملك عبدالله بن عبدالعزيز رجل الإصلاح بالفطرة والغريزة، رجل المواقف الصلبة والتوجهات الرائدة... قائد وثق به الشعب والتفت حوله الجماهير على اختلاف تطلعاتها وتباين اتجاهاتها، ولا عجب في ذلك، حيث يذكر له الجميع عمله الدؤوب في خدمة الوطن ومواطنيه واهتمامه الإنساني وجولاته الشخصية لتحسس أوضاع الفقراء في المملكة والتي كانت النقطة الحاسمة في الحديث الصريح عن حجم مشكلة الفقر ومن ثم العمل على معالجته من خلال إنشاء الصندوق الخيري لمكافحة الفقر. كما لا تنسى حثه المستمر للعاملين في الدولة على محاربة الفساد والسرعة في إنجاز العمل، كما نذكر له إنشاءه وتبنيه لمركز الحوار الوطني الذي كان وسيظل معلماً من معالم مسيرة الإصلاح والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد، إضافة إلى إنجازاته المتعددة في مشاريع تبناها لخدمة الدين والثقافة والفكر والتراث.

> **تلك إذن هي ملامح وخطوات المسيرة، وهي تبعث حقاً روح التفاؤل وتجدد روح العزم والولاء، ولئن كانت هذه المعالم بداية لرجل الإصلاح والحوار فإننا نتطلع إلى المزيد من الإنجازات...**

تواصلت مسيرة هذا القائد بسرعة فاقت التوقعات، حيث أعلن عن أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بالعفو عن وإطلاق سراح السجناء السعوديين في أول

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-08-2005 العـــدد : 1789
الصفحـات : 21 المسلسل : 158

أميرة كشغري*

جلسة لمجلس الوزراء بعد مبايعة الشعب وتقلده الحكم ملكاً للبلاد، في خطوة إنما تنم عن نظرة إنسانية وحنكة سياسية وتوجه صادق لتحقيق الخير للشعب السعودي. وها هي المسيرة تتواصل عبر زيارة القائد للمدينة المنورة وتسريع وتيرة مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ورصد الميزانية اللازمة له، لتنتقل بعد ذلك للقائه بالقيادات التعليمية من الرجال والنساء في جدة يوم الأحد 16 رجب (حسب ما سمعته للتو وأنا بصدد كتابة هذه الكلمات). تلك إذن هي ملامح وخطوات المسيرة، وهي تبعث حقاً روح التفاؤل وتجدد روح العزم والولاء. ولئن كانت هذه المعالم بداية لرجل الإصلاح والحوار فإننا نتطلع إلى المزيد من الإنجازات التي تمس حياة الإنسان البسيط والمواطن الكادح في مجال التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية في كل مناطق هذا الوطن الغالي.

احتفالية أخرى لا بد من الإشارة إليها والتوقف عندها في هذا الصيف الحار، ألا وهي احتفالية الثقافة والمثقفين بتعيين الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيلاً للشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام، وهو الفاعل دوماً في الأنشطة الثقافية داخلياً وخارجياً، والمتوازن فكراً وسلوكاً وتفاعلاً، والحامل أبداً لهم الوطن. هذه الشعلة من النشاط المقرون بالتواضع الجم ترى أن الثقافة ليست رهناً بالمسؤول بل مرهونة بالمثقفين أنفسهم، وبنشاطهم الثقافي وإنتاجهم الفكري. نعم، هي كذلك، ولكنها في حاجة إلى ثلاثة متكآت أخرى. هي في حاجة ماسة إلى الدعم المادي وإلى الحماية القانونية، وإلى فضاء رحب من الحرية المسؤولة في التفكير والتعبير. وهذا ما يراهن عليه المثقفون في هذا الاختيار الموفق لشخص الدكتور عبدالعزيز السبيل.

هذه إذن بعض المحطات الكبرى التي عاشها الوطن خلال الإجازة الصيفية. عزاؤنا في فقيد الوطن الفهد يرحمه الله هو الأمل في قائد المسيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز... ولتكن عودتنا من الإجازة الصيفية احتفالية لا مرثية، احتفالية بالإنجازات التي تمت في عهد الملك الراحل وعملاً دؤوباً لإنجازات قادمة لا تتوقف وتفاؤلاً بالغد لا يشوبه لبس ولا غموض.

* كاتبة سعودية
amira@alwatan.com.sa